ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

أبرز الناشطين في الحركة الليبرالية

وفاة المفكر الكويتي أحمد البغدادي في أبوظبي بعد معاناة مع المرض

دبي / متابعات :

توفي المفكر الكويتي الدكتور أحمد البغدادي الأحد الماضي في العاصمة الإماراتية أبو ظبي بعد معاناة مع المرض.

والبغدادي مفكر وأكاديمي كويتي بارز ذو توجه علماني، ولد في 1 يناير 1951. ويعد من أكبر الناشطين في الحركة الليبرالية في الكويت والمنادين بعلمنة القوانين.

وقد مارس البغدادي مهنة التدريس في كلية العلوم السياسية في جامعة الكويت، وكتب عموداً بعنوان "أوتاد" في جريدة السياسة.

وحصل البغدادي على ليسانس علوم سياسية واقتصاد من جامعة الكويت عام 1974، ثم ماجستير في الفكر السياسي الغربي من جامعة كلارك الأمريكية عام 1977، ثم دكتوراه الفلسفة في الفكر الإسلامي من جامعة أدنبرة في اسكتلندا عام 1981.

ومن أبرز مؤلفاته "تجديد الفكر الديني دعوة لاستخدام العقل: محاولة في قراءة عقلية للفكر الديني"، و"أحاديث الدين والدنيا: الواقع المفارق للنص الديني".

المفكر الكويتي / الدكتور أحمد البغدادي

الأديبة السعودية نوف بنت محمد النجدية صوت رقيق وكلمات دافئة دوماً

الكتاب العرب منهمكون في تشخيص الداء

نكتب لأننا نشعر باحتراق لشيء ما لا ندركه وقد نكتب لأن لدى كل إنسان هما يؤرقه

الشاعرة الرقيقة والقاصة المبدعة نوف بنت محمد النجدية، صاحبة كلمة شعرية دافئة، وسرد راق، وأدب رفيع، فرضت على الجميع احترامها من خلال إصداراتها الشعرية والقصصية، وأيضاً من خلال حواراتها الصحفية المميزة مع عدد من الأدباء والكتاب السعوديين. حققت شعبية كبيرة من إدارتها لموقع (شعبيات) الإلكتروني الذي يدور في فلكه كثير من المبدعين. حلقت في الفضاء عندما أصدرت المجموعة الشعرية (ورق الفضاء) التي ضمت عدداً من شعراء موقع (شعبيات) واستهلت نصوصها بإضاءات نقدية انطباعية، كما أروت بظمئها الشعري المتعطشين للشعر الرقيق من خلال ديوانها (ظماً) المحكي والذي وجد حضوراً لافتاً في الخليج العربي.

حاورها: عبدالرحمن سلامة

ولأنها أنثى قالت بحكي جميل وأقنعت نقاد السرد عندما دفعت بمجموعتها القصصية (لأنها أنثى) التي صدرت عن مؤسسة الانتشار العربي ببيروت، كما كانت هذة المجموعة القصصية من أكثر الإصدارات مبيعاً في معرض الرياض للكتاب هذا العام.

لقد كثر متتبعو الأديبة نوف بنت محمد عندما لمع نجمها في بعض الفضائيات. اهتمت نوف بنت محمد بالعمل الإبداعي واستهواها العمل الصحفي فقامت بإجراء عدد من الحوارات الصحفية غاية في الأهمية والإبداع، فجميل أن يحاور مبدع مبدعين، كما أنها استحقت الثناء من قبل بعض النقاد حول إصداراتها فقالوا عنها: حين تكتب نوف بنت محمد، وهي الشاعرة المثقفة الجادة والواعية، شعراً محكياً تبدو وكأنها تصفف خصلات الصباح شعراً، وتردّ السلام على عصافيره شعراً، وتصافح حتى الظلال قصائد وشجون شتى، وهي بهذا تكتب القصيدة حياة، وتتعاطاها قصيدة ملؤها الظمأ المبتل بالوعي، وسيرتها شجن الكلام، وخاتمتها الضوء.

(ظماً) مجموعة شعرية لا نقدمها إعلانا، حينما ننادي بها منهجاً شعريا كلما خرجنا لحياتنا وشؤوننا اليومية شعراء كما حلمنا أول مرة، وليس هناك أجمل من ولادة شمس أخرى في سماء الشعر، ولا أروع من أن تتفتح وردة ندية في أرضه، هذا ما تعلنه نوف بنت محمد من خلال باكورة إصداراتها الشعرية "ظما" الذي تميز بالتكنيك الشعري على مستوى بناء الصورة وتوظيف المفردة والبناء الخارجي للقصيدة.

(ظما) نوف بنت محمد لا يشبه أي ظمأ آخر، فهو ظمأ يروي الذائقة الشعرية وحسبه هذا جمالا، عندما تكتب النجدية تكتب للشعر فقط دون أي تصنيف.

شفافيتها وروح الأنثى وشعورها الصادق يجعلها شاعرة متجاوزة، وهو ما يميز نصوصها ويجعلها تتجاوز في كل نص جديد قبله، فهي شاعرة تكتب بمهارة واضحة ولغة متفردة وبإحساس شفاف أنثوي مدهش، وفي حال استمرارها في كتابة الشعر سوف نكسب جميعا شاعرة سعودية رائعة نفخر بها وحتما ستكون إضافة للخارطة الشعرية.

لقد أجريت هذا الحوار مع الشاعرة والقاصة نوف بنت محمد النجدية من مدينة الرياض.

بداية نرحب بالشاعرة والقاصة نوف بنت محمد النجدية

أنا جد سعيدة أن أصافح القارئ، فلكم مني في بداية هذا الحوار كل الود والمحبة.

لماذا تكتب نوف بنت محمد؟

- قد نكتب لأننا نشعر باحتراق لشيء ما .. لا ندركه. وقد نكتب لأن لدى كل إنسان هما مؤرقا، يختزن داخله شحنة متفجّرة موقوتة، يفرغ هذه الطاقة من خلال كتابة مشاعر أو أفكار مختلفة، ولكل كاتب أسلوب خاص بالتعبير، نلهث لنرضي ذواتنا، وربما للتنفيس حتى نرتشف بعد هذا العناء ولو جزءا يسيرا من الراحة والسكينة.

نوف بنت محمد .. شاعرة وقاصة، أم قاصة وشاعرة؟

- من بين قطرات الظمأ شاعرة ترتجي مطر القادم حلما، وقاصة مكتظة بهموم الأنثى.

برأيك هل الأدباء والكتاب العرب حققوا نجاحات تذكر حيال القضايا العربية؟

- الأدباء والكتاب العرب من خمسين عاماً وهم منهمكون في تشخيص الداء ولم تحن بعد مرحلة البحث عن الدواء!

ما طموح الأديبة نوف بنت محمد؟

- طموحي هو مساحة صغيرة جميلة تحتل ذاكرة كل قارئ يقرأ لنوف بنت محمد.

لمن تقرئين؟

- القائمة طويلة جداً, ولكني أصدقك القول حالياً حين أجد الوقت التهم كل ما يقع في يدي, صحيفة, مجلة, كتاب.

أجريت العديد من اللقاءات الصحفية. ماذا تمثل لك هذه المحطات؟

- مشاركة بعض الشعراء وأكثر المؤثرين في الشعر والفاعلين فيه بإنتاجه وإدراكه له أولا, وبوعيه وثقافته كالشاعر الأمير مهندس الكلمة بدر بن عبدالمحسن, والشاعر والكاتب والروائي المبدع إبراهيم الوافي, والشاعر والصحفي مسفر الدوسري أحد روّاد قصيدة التفعيلة, والشاعر صالح الشادي .., هو أمر مهم وفاعل في ذاكرة فضاء الإنترنت الشاسع, أشبه بهجرة اختيارية نتعرف من خلالها على مسيرة تاريخهم والبحث والتنقيب والكشف عن مكامن الإبداع. فالشعور والتحليق مع أفق وصدق التجربة وقوة العاطفة ومزج الرؤية بالرؤيا، والطرح المثقف، وثقافة الطرح، ومع حوار الواعي، ووعي الحوار, تهبنا مجلدات ضخمة من الرؤى والآراء, كما أن المداخلات الواعية والهادفة تثري اللقاء وتهدينا كثيرا من كنوز الفكر والتجارب ودرر الكلام وباقات ممزوجة بالضوء - بحق - لي أن أتباهى بها.

اللقاءات تكريم لهؤلاء المبدعين, ورصيد ذو قيمة يضاف لتاريخي الأدبي, يستحق العناء من أجله, لي حق الزهو بكل من حاورتهم, ولهم عليّ حق الشكر والامتنان.

ما قضيتك الأولى؟

- قضيتي الأولى هي الإنسانية.

ما طبيعة القصيدة التي لم تطرقي بابها؟

- تقريباً طرقت كل شيء منها ما نشر في ديوان "ظما"، ومنها ما هو محفوظ في قصاصاتي الخاصة, ومنها لم يكتمل بعد.

الطفل العربي، في رأيك هل قصر الأدباء والكتاب في حقه؟

- لا أعتقد. كثير من الكتاب والكاتبات يكرسون جهودهم لثقافة الطفل ومسرح له بشكل خاص, وما الجناح الخاص للطفل في معرض الكتاب الدولي عربيا وخليجيا الذي يقام سنويا, إلا ردا على هذا السؤال. التقصير إن وجد يكون من بعض الآباء والأمهات في التشجيع وحث أطفالهمَ ومشاركتهم في اقتناء الكتب أو القصص التربوية للقراءة بمختلف اهتماماتها وتوجهاتها, فالهوية الفكرية التي يكتسبها أي شخص تبدأ من الطفولة, بالتأثر والتأثير, كما أن هيمنة الإعلام المرئي والألعاب الإلكترونية على ثقافة الطفل منذ صغره بلا نظام ودون رقيب, له دور كبير في صرف ميوله عما هو مفيد.

لا ننكر أن عشرة أيام - العمر الزمني لمعرض الكتاب سنوياً في أي بلد عربي أو خليجي - تكون احتفالية للكتاب والكتّاب معا بمختلف توجهاتهم, لذا تحتاج مشاطرة الأبناء هذا الاحتفال والاهتمام. لا شك أن النتيجة غالبا ما تكون غربلة واختلاف - في المفاهيم لدى الكثيرين, بدون توجيه مباشر لهم, لأنهم سيجدون القدوة التي يحتاجونها لتغيير نمط وسلوك حياة بشكل إيجابي بالتأكيد.

ما الروافد التي أسهمت في تكوين قصائدك؟

- يمكن أن تكون هموم ترافق الذاكرة, أو تفاصيل لشهقة روح حين يبلغ الاحتياج العظم، فتتجاوز حدود العبرة لتترجم شعرا. وفي كل الحالات برأيي الخاص الحزن دائما محرض حقيقي للكتابة.

متى يحس الشاعر أن كلماته تذهب مع الريح دون أن تترك في النفس أثراً؟

- الافتعال في الإحساس، وفي الكلمة أسوأ دخيل على قصيدة أي شاعر, فمتذوقو الشعر الحقيقي قادرون على فرز هؤلاء الشعراء بسهولة.

يقول أحد الشعراء:

إذا الشعر لم يهززك عند سماعه ** فليس جديراً أن يقال له شعر

ويقول الجاحظ: "يصنع الشعر البليغ في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة". وهنالك شاعرة أميركية عندما سئلت عن ماهية الشعر قالت: "عندما تقرأ نصاً فتصيبك تلك الرعشة، فأعرف أنك تقرأ شعراً".

وأنا أتفق مع كل هذه المقولات تماماً.

في رأيك ما الذي ينقص المرأة العربية المبدعة حتى تنافس بقوة الرجل؟

- لا ننكر أن عدد الرجال الأدباء والشعراء يفوق النساء الأديبات والشاعرات عددا, لكن هنا لا سبيل أن نصنف الإبداع حسب جنس المبدع, النص هو الفاصل بينهما، وما يحمله من أدوات وقيمة فنية وإبداع حقيقي.

كيف ترين القصيدة؟ وماذا تعني لك القصة القصيرة؟

- إلعطش يكتب الشعر. أرى القصيدة أشبه بالتأهب لرحلة بحثاً عن الارتواء. والكبت أو الألم أو النقد لظاهرة معينة يولد قصة، أحاول أن أرتكب من خلالها فعلا مغايرا, مؤثرا, للمباغتة أو المواجهة لموقف ما نحتاج محاصرته, ونترك منطقية الحوار عنها ومنهجية الحل، أو كحد أدنى فتح نوافذ للتأمل للقارئ الذي يلامسها بعقله أو قلبه.

تكتبين القصة بشاعرية فما هو سر ذلك؟

- أسعدني جدا إن وجدتها كذلك. اللغة الشاعرية تمتلك قوة تأثير كبيرة برأيي, لشدة الاختزال واتساع المعنى وضيق العبارة فهي القادرة على النفاذ إلى وجدان القارئ دون الدخول في تفاصيل سردية قد تكون مملة بعض الأحيان, أو قد لا يهتم بها القارئ, ولعل الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي هي الرائدة لتلك اللغة الشاعرية, وبصورة رائعة ومؤثرة في كل منجزاتها الروائية الشهيرة.

ما جديد نوف بنت محمد؟

- صدقا لا أعرف. فالعمل الإبداعي لا يستدعي وجود خريطة أو جدولة محددة نتبعها, ربما تكون استراحة محارب. أنشد قليلا من الهدوء والسكينة في الوقت الراهن, فقد مضت ثلاث سنوات أنجزت خلالها ثلاث إصدارات أولها (ورق الفضاء), وإصدار ديوان (ظما) الشعري, وإصدار خاص أيضا مجموعة قصصية (لأنها أنثى).

وماذا عن موقع (شعبيات)؟

- (شعبيات) أحد المواقع المهتمة بالشعر على الشبكة العنكبوتية, وهي واحة شعر عامرة بنخبة من الشعراء والشاعرات، ومختصة بالاهتمام بكافة الأجناس الأدبية التي يعبر عنها المبدع وعلى رأسها الشعر العامي (المحكي). ولعل التوثيق والمنجز لـ "شعبيات" ورق الفضاء الذي يضم مجموعة ضخمة من الشعراء المبدعين والذين قدمناهم عبر أصواتهم الشعرية من موقع "شعبيات" سيظل تاريخاً شاهداً على الإخلاص للشعر من أجل الشعر، ومرجعا توثيقيا لأغلب الشعراء النجوم والمتذوقين للشعر. وسيصبح نفحة عَطِرة بإذن الله ترتبط بذاكرة الزمن الجميل الذي جمعنا تحت رايته يوماً ما.

سطور

هشام السباعي

أجمل غزوة

كيف غزتني عيناها..
من أول نظرة ؟!
كيف اجتاحتني شفتاها..
من أول نبرة؟!
كيف أحالتني سكراناً ..
وأنا في يوم لم أذق الخمرة ؟!
هل درستً علم التنويم المغناطيسي؟
وهل تعرف أسرار السحر،
وتتقن أعمال السحرة
أم أني أهملت خطوط أماني..
لحظات فيها..
نجحت في فتح الشفرة؟
أنا لم أهزم في كل حروبي بالمرة
كيف تداعت كل حصوني
في هجمتها الأولى؟!
ماذا فعلت كي تجعلني ..
خصماً سهلاً
كسرت كبري
ألغت تاريخَ فتوحاتي
جعلت مني
أكبر عبرة
فاتنةٌ
كانت في تلك السهرة
قادرةٌ
كانت حين ألانت قلباً أقسى من صخرة
بارعة
في تحريك الثلج
وإطفاء الجمرة بالجمرة
ظالمةٌ جداً جداً
في تركي صباً مفتوناً ..
أتجرع لوعات العشق
وألحن آهات الحسرة
يا للطفرة!..
كمَ سقطت في حفري ومنهنَّ
وكم وَقَعت في أسري من حرة
يبدو أني اليومَ
سقطتُ
بنفس
الحفرة

قصة قصيرة

ثوابت جدتي

لم أكن قد بلغت الثانية عشرة عندما تركتكم ... أبي الذي امتعض يوم مولدي، كان أسعد يوم له هذا اليوم وأنا أزف إلى منزل ذلك الكهل الذي اختاره لي.قبل إثنى‌عشر عاماً أمي الوحيدة التي سطر فرحها على صفحة هذه الدنيا، ربما لإثبات أنها غير عاقر، خصوصاً لأني بكرها، وربما لأني سأكون الساعد الأيمن لها في الطهي والنظافة ورعاية الماشية .. وبالفعل كان ذلك .. الأمر الذي حرمني لحظة فرح فارة تمنيت أطاردها والتقطها.جدتي التي لعنت يوم مولدي. لا تكترث لآلام زوجة ابنها، وهي على استعداد لإقناعه بزواج ثانية وثالثة ورابعة حتى يرزق بغلام.عرف عن جدتي أنها كانت تطير فرحاً عندما تلد بقرتها عجلة . أما أن تلد أمي أنثى مثلي، فتطيل أيام الحداد، وعلى جدار جبهتها تعلق خطابات التأبين إلى أن يرزق الله بقرتها بعجلة تخفف أيام حزنها.لا أحد يستطيع خلخلة الثوابت في عقل جدتي (العجلة والولد وما دونهما لا قيمة له).أخيراً قررت جدتي أن تزوج أبي نكاية بأمي التي لا تنجب إلا إناثاً، إنها لا تعرف شيئاً عن المسارات المنفتحة التي تحتاجها حياتنا لتجاوز مظاهرها الزائفة التي كبلتنا.تزوج أبي الثانية وكبر جنيناً في بطنها وآخر في بطن أمي .. أغرقت جدتي بحنانها وعطفها زوجة أبي التي صارت خالتي. ورمت بالأعمال المنزلية وإطعام الماشية وأعمال الزراعة لي ولأمي.كان أبي لا يدير بالاً لأمي التي بجانبه في الحقل حتى وهي في لحظات المخاض إرضاءً لأمه. وكان الفارق الزمني ليس كبيراً بين عمر الأجنة، مع ذلك كانت هذه الأجنة في سباق مع موعد زفافي من غير أن أدري.في أسبوع واحد وضعت خالتي طفلة وتزوج أبي الثالثة ابنة الكهل مقابل زواجي منه، ووضعت بعد ذلك البقرة عجلاً وأمي طفلاً .. ومزقت شراييني لحظة فرح الكهل، ونزفتُ تحت براثنه يوم زفافي تاركاً دنياكم.

محمد سعيدحميد

همس حائر

فاطمة رشاد

مازلت أنتظرك بثوبي الطفولي
أحرق النيران أحمل الفانوس
ينادون علي
وأنا في مرحي
ليتني أعود طفلة كي تسمع صوتي بترحيب
فمرحباً بك ياشهر الصيام
تعود في كل عام وأنا في انتظارك بشغفي الطفولي.